

لما علق به من هذه التهمة ، فبقى فى السودان الى أن عفى عنه وعاد لمصر ، ولما تولى إسماعيل تلالاً نجم الليثى وبدأ سعده .
وكان الشيخ أحمد مفتاح العالم الشاعر الناثر (١٢٧٤هـ) من أقل الأدباء حظاً ، ففى أثناء مجاورته كان مسافراً من بلده الى القاهرة فى سفينة كبيرة أيام زيادة النيل ونزل يغتسل على سكران السفينة (الدفة) مع جماعة فانحدر مع الماء فى وسط النيل فمال سابحاً حتى كلت سواعده وكاد يغرق ، وسافر مرة أخرى فى سفينة فتشاحن مع ربانها تشاحناً أدى الى إخراجها منها فخرج الى الرقة (إقليم بنى سويف) وهو لا يملك شروى نقيير سوى كتاب مخطوط رهنة فى أجرة القطار لبلده ، وله نوادر كثيرة من المشى على القدمين مسافات بعيدة والمبيت على الطوى فى كل غدوة وروحة بين القاهرة وبلده ، ثم اشتغل بالتدريس والصحافة وكان غريب الأطوار سريع الغضب له شذوذ فى أخلاقه ، له هزة وتبخر فى مشيته لمرض كان أصابه فى ظهره ورجله وتوفى وحيداً فى داره بمصر الجديدة والأبواب مغلقة عليه وبقي أياماً لا يعلم به أحد حتى كسروا عليه الباب فآلفوه مائلاً فى سريره وجزء من كتاب الأغاني ملقى بجانبه (٢٨ محرم ١٣٢٩) ، وقرر الطبيب أنه مضى على وفاته ثلاثة عشر يوماً ، وكانت له وقت وفاته بنتان متزوجتان .